

استراتيجيات وممارسات إدارة المعرفة في مكتبة الكويت الوطنية
ودورها في حفظ التراث الوطني
– دراسة حالة مشروع (ذاكرة الكويت)

قضايا بحثية
إشراف د. هبة القصبي
إعداد الطالبة : رماح خليل جوبان

Prepared by :Remah Khalil joban
PHD - 241000569



Chapter

08

التكليف الثامن



تاريخ زيارة الموقع:
9-april-2025.

Doch:

https://jinfo.journals.ekb.eg/article_166563.html

عنوان الدراسة

(استراتيجيات وممارسات إدارة المعرفة في مكتبة الكويت الوطنية ودورها في حفظ التراث الوطني دراسة حالة مشروع (ذاكرة الكويت))

بالاعتماد على العنوان، يتضح أن الدراسة تسعى لتحليل الممارسات والاستراتيجيات في إدارة المعرفة داخل مؤسسة ثقافية، ما يعكس توجهًا نحو التحليل النقدي وليس مجرد الوصف. اختيار "دراسة حالة" يؤكد انتماء البحث للدراسات التطبيقية، من خلال التركيز على تجربة مكتبة الكويت الوطنية كمجال بحث محدد. العنوان يبرز إدارة المعرفة كمتغير رئيس، ويتقاطع مع حفظ التراث الوطني بوصفه متغيرًا تابعًا، في سياق تقني وإداري متعدد التخصصات، يجمع بين علوم المكتبات، تقنيات المعلومات، والدراسات الثقافية. حصر الدراسة في مؤسسة واحدة أضفى عمقًا منهجيًا وساهم في استنتاجات دقيقة حول العلاقة بين التوثيق الرقمي وحفظ التراث في ظل التحولات الرقمية المعاصرة

المستخلص

تم صياغة المستخلص بلغة أكاديمية تخصصية مناسبة لسياق الدراسة. بدأ باستعراض الهدف الرئيسي من الدراسة، والمتمثل في تحليل أثر تطبيق إدارة المعرفة في مشروع "ذاكرة الكويت" التابع لمكتبة الكويت الوطنية، كونه أداة لحفظ وتوثيق التراث الوطني وأشار إلى عمليات الرقمنة وتبادل الخبرات ونقل المعرفة بين الفريق العامل والمؤسسات الأخرى. كما و أنه أظهر دور تعزيز الوعي الثقافي المجتمعي بأهمية المكتبات الوطنية في صون الهوية التراثية.

إلا أننا لا حظنا افتقار المستخلص إلى توضيح المنهجية المعتمدة والنتائج المتوصل إليها، و هذا ما رسم ملامح غير دقيقة للمستخلص

مشكلة الدراسة

التوجه نحو الرقمنة في حفظ أرشيف المؤسسات بشكل عام و خاصة المؤسسات المعنية بالتراث حاجة ملحة في ظل التطور الذي نعيشه و، منه انبثقت مشكلة الدراسة بتحليل مدى فاعلية تطبيق إدارة المعرفة في المؤسسات الثقافية مثل- مكتبة الكويت الوطنية-.

حيث أن الباحث ادرك بأن مشروع "ذاكرة الكويت"، الذي أطلقته مكتبة الكويت الوطنية لحفظ وتوثيق التراث الوطني، يشكل فرصة مهمة لتحليل هذا التوظيف من الناحية العملية، خصوصًا فيما يتعلق بكيفية التعامل مع المعرفة الضمنية والصريحة، وتبادل الخبرات، والاستفادة من الموارد، وتجنب التكرار في مشاريع الرقمنة.

وعليه، تتمثل المشكلة البحثية في محاولة الإجابة على التساؤل الأساسي التالي:

إلى أي مدى أسهم تطبيق إدارة المعرفة في مشروع "ذاكرة الكويت" في تعزيز حفظ التراث الوطني وتنظيمه وإتاحته بفعالية؟

وينبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية تتعلق بأدوات الإدارة المستخدمة، وفعالية فرق العمل، وآليات نقل المعرفة إلى مؤسسات أخرى، والتحديات التي واجهت المشروع.

أهداف الدراسة

نستطيع القول بأن الأهداف جاءت شاملة، حيث تناولت البعدين التحليلي والتطبيقي، وسعت إلى الإجابة عن تساؤلات منهجية تتعلق بالأثر، والتحديات، وإمكانية التكرار، مما عزز من القيمة العلمية والعملية للدراسة خاصة و أن الأهداف قدمت بعدًا توعويًا ومجتمعياً لمسناه من خلال تركيز الدراسة بشكل أساسي على فهم كيفية مساهمة أدوات وتقنيات إدارة المعرفة في تنظيم المحتوى الثقافي، وتيسير الوصول إليه، وتعزيز التعاون الداخلي بين فرق العمل وتبادل الخبرات و السعي إلى الكشف عن إمكانات تعميم التجربة على مؤسسات ثقافية أخرى،

أهمية الدراسة

حقيقة إن للدراسة أهمية جلية تتوزع بين البعد العلمي والمنهجي، والبعد التطبيقي، والبعد الوطني المجتمعي، عكست فهم الباحث للمجتمع المستهدف و للهدف الأساسي من البحث، مثال على ذلك تركيز الدراسة على دور إدارة المعرفة كأداة استراتيجية في مؤسسات التراث، من خلال دراسة تطبيقية معمقة في مكتبة الكويت الوطنية.

ملئ الفراغ الموجود في الأدبيات المتعلقة بتطبيقات إدارة المعرفة في البيئة الثقافية الخليجية. من خلال تقديم الباحث ل نماذج ناجحة يمكن تعميمها على مؤسسات ثقافية أخرى، وهو ما يعزز من بعدها العملي والتطبيقي.

إضافة للبعد المجتمعي و الذي يمثل ركيزة مهمة في حفظ التراث حيث سلط الباحث الضوء على أهمية المكتبات الوطنية في صون الهوية الثقافية وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الحفاظ على التراث، ليس فقط كموروث مادي، بل كمصدر للمعرفة التشاركية التي تُسهم في تشكيل الوعي العام المجتمعي . و أيضا قيام الباحث بتوظيف مفاهيم علمية حديثة نسبيا مثل (المعرفة الضمنية و أنظمة إدارة المحتوى الرقمي و ما يسمى الآن ب نشر المعرفة) هذا جميعه يقدم مساهمة متميزة في ربط الحداثة و أنظمة التطور للمؤسسات بالتراث و الوعي المجتمعي.

فرضيات الدراسة

لم يقدّم البحث فرضيات صريحة بصيغتها التقليدية، إلا أن الأسئلة البحثية المطروحة تُمكن من استنباط مجموعة من الفرضيات الضمنية التي بُني عليها الإطار التحليلي للدراسة وتسهم في توجيه المنهج البحثي نحو قياس مدى تحقق هذه العلاقات على أرض الواقع.

حيث يمكننا القول إن الدراسة تفترض ضمناً وجود علاقة إيجابية بين تطبيق استراتيجيات إدارة المعرفة وبين فعالية مشروع "ذاكرة الكويت" في حفظ وتوثيق التراث الوطني. استخدام أدوات إدارة المعرفة قد أسهم في تعزيز تبادل الخبرات داخل المكتبة وخارجها، وفي تنظيم عمليات الرقمنة وتفادي تكرار الجهود بين المؤسسات المعنية بالتراث. و إن هذه الفرضيات التي استنبطناها تعكس قناعة الباحثين بأن مشروع "ذاكرة الكويت" يشكّل نموذجاً ناجحاً يمكن تعميمه على مؤسسات ثقافية أخرى، وأن إدارة المعرفة تُعدّ عنصراً محورياً في تحقيق أهداف هذه المشاريع..

الفجوات البحثية

حاول الباحث تقديم إسهامات نوعية من خلال معالجته لمشروع "ذاكرة الكويت" كدراسة حالة، واستكشافه لآليات تبادل المعرفة بين الأفراد والمؤسسات، وأساليب التطبيق وذلك بسبب وعيه بوجود فجوات بحثية في الأدبيات المتعلقة بتطبيقات إدارة المعرفة في مؤسسات التراث الثقافي، وخصوصاً في السياق الخليجي والعربي. فعلى الرغم من ذكره لمجموعة دراسات متنوعة و متعلقة بمجال البحث إلا أن القليل منها – كما أشار الباحث - ركز على تحليل مشروع تطبيقي داخل مؤسسة محددة، مثل مكتبة الكويت الوطنية، ودراسة تأثيره على حفظ التراث من زاوية إدارية وتقنية متكاملة أو أنها كانت نظرية بحتة تفتقر إلى الجانب التطبيقي، أو تركز على مؤسسات تعليمية أو أرشيفية دون تسليط الضوء على المكتبات الوطنية ودورها الاستراتيجي في إدارة المعرفة. فنجد أن الدراسة أتت لتسد فجوة قائمة في فهم كيفية استخدام إدارة المعرفة كأداة فعالة في حماية الهوية الثقافية والذاكرة الوطنية، وتُقدّم نموذجاً قابلاً للتكرار في مؤسسات ثقافية مماثلة على المستوى المحلي أو الإقليمي

المفاهيم الأساسية



اعتمدت الدراسة على مجموعة من المفاهيم الأساسية التي شكّلت الإطار النظري و المنهجي للدراسة ، مثل مفهوم المعرفة بوصفه أساساً لكل العمليات المعلوماتية والإدارية، و التمييز بين نوعي المعرفة (الصريحة)، والمعرفة (الضمنية)، و طرق نقل و التعامل مع هذين النوعين من المعرفة

أما عن المفهوم المحوري (إدارة المعرفة)، فقد تم تعريفه و توضيح أهميته مع التأكيد على دوره في دعم صنع القرار وضمان استمرارية التعلم المؤسسي. وقد ربطت الدراسة بين هذا المفهوم وممارسات محددة في إطار مشروع "ذاكرة الكويت".

كما ناقش البحث مفهوم الرقمنة، و تم توضيح أهميته في الحفاظ على التراث وتيسير الوصول إليه عبر الأجيال. و تمييزه عن إدارة المحتوى الرقمي.

و منه نرى تحقيق هدف البحث في تقديم مشروع البحث كمفهوم تطبيقي يجمع بين هذه المصطلحات النظرية، ويشكل نموذجاً عملياً لتطبيق إدارة المعرفة في مؤسسة ثقافية، بما يخدم قضايا الهوية الوطنية وحماية الذاكرة الجماعية.

نموذج الدراسة

على الرغم من أن الباحثين لم يقدموا نموذجاً بصرياً كرسومات بيانية إلا أن التسلسل منطقي في الفكرة و التنفيذ أدى ل نموذج نظري واضح و مترابط و يمكن تعميمه هذا على مؤسسات أخرى، لأنه قدم خارطة طريق لكيفية إدارة المعرفة في مشاريع تراثية مشابهة وتناول مراحل المعرفة مما أعطاه عمقاً وقابلية تعميم النتائج و ذلك تمثل في: توليد المعرفة، تنظيم المعرفة وتخزينها، نقل وتبادل المعرفة (مؤسسات ثقافية، جمهور، باحثين) والاستخدام الفعلي للمعرفة التي تم جمعها وتنظيمها مما جعلها سهلة الوصول ، وتستخدم في حفظ التراث ونشر الثقافة.

تحليل الإحصائي للدراسة

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لكنها لم تستخدم أساليب التحليل الإحصائي الكمي بالمعنى التقليدي، إذ لم تستخدم استبيانات أو أدوات قياس رقمي تستدعي إجراء اختبارات معنوية أو تحليلات إحصائية. وبدلاً من ذلك، اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي الكيفي مع التركيز على تحليل الوثائق والسجلات المؤسسية، ومراقبة عمليات إدارة المعرفة داخل المكتبة.

وقد انعكس هذا التوجّه النوعي على طبيعة النتائج، التي جاءت وصفية واستنتاجية أكثر منها رقمية. ف على سبيل المثال، تم تحليل مراحل تنفيذ المشروع وفق تسلسل زمني ومنطقي، وتوصيف المعدات والأدوات المستخدمة، وأدوار فرق العمل، دون اللجوء إلى تمثيل إحصائي أو استخدام جداول كمية.

وهنا تساءلنا هل شكل غياب الجانب الإحصائي الكمي نقصاً في حد ذاته، أم أن المنهج المتبع كان كافياً هل كان من الممكن إثراء الدراسة بالقيام باستطلاع آراء الموظفين أو الشركاء حول فعالية إدارة المعرفة، من خلال إدراج بيانات كمية تدعم النتائج وتسمح بتحليلات مقارنة.

كرأي مشاركون .. نرى بأن التحليلي الكمي و سبر آراء شرائح مختلفة عمريا و تعليميا كان سيساهم في تفسيرات أكثر عمقا وواقعية و شضمن تفاعلهم و اشراكهم في العملية.

نتائج الدراسة

يعتبر البحث نموذج عملي يُمكن تكراره، و يدعم رؤية أن إدارة المعرفة ليست مجرد نظرية تنظيمية، بل هي إطار متكامل يُمكن مؤسسات الثقافة من حماية الذاكرة الوطنية وتعزيز الهوية في ظل التغيرات الرقمية المتسارعة. من خلال :

النتائج التي تعزز من أهمية تبني إدارة المعرفة داخل مؤسسات التراث و نجاح المكتبة في بناء أرشيف رقمي شامل، يضم مئات الوثائق والمصادر المرئية والمسموعة التي توثق لتاريخ الكويت في مختلف المجالات. و أن وجود هيكل تنظيمي مرن، مدعوم بأنظمة إلكترونية لإدارة المحتوى، كان من أبرز عوامل نجاح التجربة. وتطبيق مبادئ إدارة المعرفة أسهم في تعزيز بيئة التعاون بين فرق العمل، وتسهيل نقل الخبرات والمعارف ضمن المؤسسة وخارجها إضافة للإشارة لوجود بعض التحديات، مثل صعوبة نقل المعرفة الضمنية التي يمتلكها الأفراد، وصعوبة الوصول إلى بعض المصادر التراثية المهددة بالضياع.

توصيات الدراسة

اختتمت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي تعكس فهمًا عميقًا لأهمية استدامة الممارسات المعرفية في مؤسسات التراث، وتحديدًا في البيئة العربية

مثل: تبني إدارة المعرفة كنهج استراتيجي مستدام ملازم لإدارة المحتوى الرقمي و أهمية تعزيز التكامل بين المؤسسات و ضرورة تأهيل وتدريب العاملين على مهارات إدارة المعرفة وتوسيع المشاركة المجتمعية في جهود التوثيق، من خلال إشراك الأفراد في تقديم رواياتهم، وصورهم، ووثائقهم، في إطار مبادرات رقمية تشاركية تسهم في بناء "ذاكرة وطنية جمعية".



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

